Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أهم انتقاداتنا لما كتبه جورجي زيدان

أولاً ــ موقفه من البعثة :

العلماء المحققون في القديم والحديث مجمعون على أن محمداً ﷺ لبث في قومه أربعين عاماً ... ثم فاجأهم بدعوة لم يكونوا مهيئين لها لأنها كانت تصطدم مع تصوراتهم وطموحاتهم اصطداماً جذرياً .

ويجمع العلماء المحققون على أن محمداً ﷺ كان من أصدق الرجال في مكة ، وأنه ماكان ينتظر هذه الدعوة ، ولهذا فقد أذهلته المفاجأة وهزته هزاً عنيفاً .

يتجاهل جورجي زيدان هذه الحقيقة العلمية ، ويزعم بأن الدعوة التي جاء بها الرسول ﷺ كانت لبنة في بناء بدأ منذ عام الفيل . انظر إليه يقول : « إن عرب الجاهلية حفظوا أخبار عاد وثمود وصالح وهود قبل ذلك بقرون متطاولة . فتكاثر الشعراء والخطباء والحكماء في القرن الأول قبل الإسلام دفعة واحدة هو ماعبرنا عنه بالنهضة العربية أو الأدبية . على أنها لم تكن تقتصر على الأدب والشعر ولكنها شملت الدين أيضاً . فقد كان هناك نهضة دينية اضطربت فيها الأفكار واختلطت الاعتقادات ، وأصبح أهل الجاهلية لايعرفون لمن يصلون ولاإلى من يتوسلون . يذبح أحدهم للصنم ويدعو إلى الله ... وأصبح الناس يتوقعون الفرج من باب النبوة . وكان ذلك حديث الناس في مجالسهم . فادعى النبوة غير واحد من قبائل مختلفة ، وهم بعضهم بادعائها مما يدل على تنبه الأذهان إلى أمر الدين والتفكير في عواقب الأعمال » . (تاريخ التمدن الإسلامي : ١ / ٤٠)

ويقول أيضاً :

« ومهما يكن من السبب فإن بلاد العرب كانت قبل الإسلام في نهضة أدبية تمهيداً لقبول الدعوة الإسلامية والقيام بنصرتها .

ومثل هذه النهضة تتقدم الدعوات الدينية في الغالب استعداداً لقبولها » . (تاريخ التمدن : ١ / ٤١ ــ ٤٢)